

أحسن الحديث. أثر القرآن في نفوس العرب

محمد حسان الطيان

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان والصلاة والسلام الاتمان الاكرمان على سيد ولد عدنان وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان ايها الاخوة المشاهدون سلام من الله عليكم. وتحية مني اليكم في الحلقة الثانية - [00:00:44](#)

من هذا البرنامج الذي نعيش فيه مع بلاغة القرآن الكريم ايها الاخوة قد بينا بعض اثر البيان في نفوس العرب ومن اثر هذا البيان انه كان يرفع ويخفض يأسو ويجرح - [00:01:10](#)

يرفع قوما ويخفض اخرين قد يرفع قوما الى اعلى عليين ببيت من الشعر بمثل قول الحطيئة في قوم كانوا يعيرون بانهم بلقب لهم وهو انف الناقة صنف الناقة لقب يعني آآ قد يستهزئ فيه البعض ويرون فيه آآ لقبا سيئا - [00:01:31](#)

كانوا كذلك في الواقع الى ان قال الحطيئة في حقهم قوم الناف والاذناب غيرهم. ومن يسوي بانف الناقة الذنب يقول كتب التاريخ ان هؤلاء القوم اصبحوا يتفاخرون لانهم انف الناقة. بعد قول الحطيئة فيهم هذا البيت - [00:01:58](#)

اما اولئك الذين نزل بهم البيان والشعر الى اسفل السافلين بنو نمير بنو نمير وكان منهم الراعي النميري. وهو شاعر تعرض لجريير. وما ادراك ما جريير. جريير كان شاعرا شعراء العصر - [00:02:23](#)

الاموي ولا شك ان اكثرنا يعلم تلك المعارك الادبية وتلك النقائض التي دارت بين وبين الفرزدق والاخلط واكثر النقاط كانت بين جريير وبين الفرزدق الراعي النميري تورط في المسألة ويبدو انه صف مع الفرزدق. فنزلت عليه آآ لعنة الشعر - [00:02:46](#)

قال له جريير فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا كعبا بلغت ولا كلابا. هذا البيت جعل بني نمير تجلو عن مضاربها وتغادر اراضيها وتغض وتغض طرفها كل - [00:03:14](#)

ما رأأت احدا استخذوا لم تعد لهم لم تعد تقوم لهم قائمة بعد قول جريير فيهم فغض الطرف انك من نمير من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا اذا هذا عمل الشعر - [00:03:43](#)

الشعر اذا رضي والبيان اذا رضي فانه يصافح القلوب واذا غضب فانه يقرع الاسماع ويجرح القلوب وكما قال الشاعر جراحات السنان لها التنام ولا يلتام ما جرح اللسان يلتئم الجرح الذي يجرحه السيف او الرمح - [00:04:01](#)

اما ما يجرحه اللسان فلا يمكن ان يلتئم كل هذا ايها الاخوة هو اثر البيان في النفوس. هذا الاثر العظيم اردت ان اوضحه قبل ان ابين ماذا فعل القرآن بنفوس القوم - [00:04:29](#)

على هؤلاء القوم ايها الاخوة نزل القرآن ببيان لا ارق ولا اعذب ولا احلى ولا اعلى ولا اجمل ولا اعظم في بيان سجدت له قلوبهم قبل ان تسجد له جباههم - [00:04:48](#)

ببيان اذعمت له النفوس حتى تلك النفوس الكافرة ايها الاخوة اذعنت وكانت تستمع الى كتاب الله باصغاء كانت تستمع الى كلام الله باعجاب بتقدير حتى ان المشركين ائتمروا فيما بينهم واتفقوا على ان آآ على ان يلغوا - [00:05:09](#)

وقال فيهم ربنا جل وعلا آآ لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه. امروا صغارهم وآآ عبيدهم ان يلغوا اسناء ان يحدثوا آآ ضجيجا وان يحدثوا لغوا يمنعو الناس من ان يستمعوا الى هذا القرآن لان مجرد الاستماع - [00:05:36](#)

يحدث اثر السحر في نفوسهم اذا فالقرآن نزل على اسماع هؤلاء ببيان اسر ببيان لاسر قلوبهم ببيان نفذ الى افئدتهم فضلا

عن اسماعهم في بيان سجدوا له وانصاعوا مذعنين - 00:06:03

كما قلت ايها الاخوة حتى اولئك الذين لم تؤمن سنتهم امنت قلوبهم والدليل ان بعضهم كان يسترق السمع يسترق السمع الى القرآن الكريم وقد روي ان ثلاثة من اكابر مجرميهم من اكابر مجرمي قريش كان - 00:06:45

يسترقون السمع ليلا الى رسولنا صلى الله عليه واله وسلم سرا وكل واحد يسترق وحده. ثم انهم آراى بعضهم بعضا. فاتفقوا الا

يعودوا. ثم عاد عادوا الى ذلك ظنا منهم ان الواحد قد عاد وان من اتفق معه لم يعد ثم عادوا مرة اخرى وكرة ثالثة - 00:07:06

الى ان اتفقوا على الا يعودوا لمثل ذلك خشية ان يراهم القوم من من العبيد الذين صباوا ظنهم وتركوا دين ابائهم واجدادهم ومن

غيرهم اه تكون يعني فيكون الايمان جماعيا لانهم كانوا - 00:07:33

يريدون لهؤلاء لا يريدون لقومهم ان يؤمنوا لا يريدون ان يذعنوا. اذا كان له اثر عظيم واريده ان يخص ايها الاخوة هذا الاثر في ثلاثة

مشاهد اكتفي بها وهي فعلا تلخص اثر القرآن في نفوس القوم - 00:07:53

المشهد الاول مشهد واحد من اعظم شعراء العرب وهو لبيد لبيد هو صاحب احدى المعلقات السبع المشهورات اه عفت الديار محلها

فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها المعلقة المشهورة له وهو قامة من قامات الشعراء آآ العظام - 00:08:14

عندما سمع كلام الله جل وعلا اخذ على نفسه الا يقول شعرا كما قال في الاسلام الا بيتا واحدا الحمد لله اذ لم يأتني اجلي حتى

تسربت بالاسلام سربالا وما قال بعده بيتا قط - 00:08:43

سكت عن الشعر لانه ادرك انه امام كلام اعظم واسمى آآ من هذا الشعر اه لبيد الذي قال بحقه رسولنا صلى الله عليه واله وسلم

اصدق او اشعر كلمة قالها شاعر - 00:09:04

كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقد قال في ذلك في لبيد وفي سكوته عن الشعر شيخنا الشيخ صالح

الففور رحمه الله تعالى يقول اتيتهم بكتاب - 00:09:25

فبالله معجزة اخجلت قسا وصحبانا وحسانا القى لبيد عصاه حين اعجزه قولاً فصيح بايات لعمرانا ولم تجد في شعر شتان شعر واي

الله شتان هذا البيان الذي عجائبه رغم الانوف وان شانوه بهتانا - 00:09:44

يريد هذا البيان بيان الله جل وعلا في القرآن هذا البيان الذي تبقى عجائبه رغم الانوف وان شانوه بهتانا اذا هذا موقف اول. اما

الموقف الثاني ما هو موقف سيدنا عمر رضي الله تعالى عن عمر - 00:10:18

وكلكم ايها الاخوة يعلم ذلك الموقف الذي آآ حول سيدنا عمر من قاصد قتل الى طالب هدى واسلام كان قد اخذ سيفه وقصد قتل

رسولنا صلى الله عليه واله وسلم فصادفه في الطريق من قال - 00:10:39

ان اختك قد صبأت. فذهب الى بيت اخته والقصة معروفة ليجدها تتلو كتاب الله في وعندما اخذ منها او عرف ما تتلو او تلت على

مسامعه تلك الايات البينات الطاهرات - 00:11:05

البليغات من سورة طه ما كان يفرق بينه وبين الاسلام الا سماع تلك الايات بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى

الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن - 00:11:30

خلق الارض والسموات العلى الرحمن الرحمن على العرش استوى سمع هذه الايات فخضع قلبه ولانت نفسه وسكنت جوارحه وانطلق

الى رسولنا صلى الله عليه واله وسلم يعلن اسلامه اذا اي سحر هذا - 00:11:56

في نفسه بعد ان سمع كلام الله هذا اثر كلام الله اما الموقف الثالث والشخص النموذج الثالث الذي اريد ان ابين فيه اثر القرآن فهو

الوليد ابن المغيرة الوليد كما تعلمون ايها الاخوة - 00:12:25

كان رأساً من رؤوس قريش وآآ ارادت قريش من الوليد ان يقول في هذا القرآن قولاً يسير بين الناس ان ان تنتشر كلمته بين الوفود

وكان وكان موسم الحج قد اقبل. فطلبوا منه - 00:12:48

ان يقول فيه قولاً يعني تسير فيه الركبان. فماذا قال ذهب الى رسولنا صلى الله عليه واله وسلم يستمع الى القرآن وقال له رسولنا

صلى الله عليه واله وسلم اسمع يا عمه - 00:13:10

وتلى عليه قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وماذا قال الوليد يبدو ان الوقت لن يسعفنا في مقولة الوليد - [00:13:31](#)

الى غد ان شاء الله والى حلقة قادمة نذكر فيها مقولة الوليد والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم - [00:13:55](#)

وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضلل الله فما له من هاد - [00:14:27](#)